1- التحليل على المستوى الصوتي

تمهيد

تهدف هذه المحاضرات عبر هذا العنوان إلى أن يتعرف الطلبة على مستويات تحليل الدرس اللساني وفقا للنظرية الحديثة في علم اللسانيات على ان نبدأ بالتحليل على المستوى الفونولوجي ثم المورفولوجي ثم التركيبي ثم الدلالي وأخيرا النصي.

وتشير كلمة مستوى إلى العلاقة البنيوية بين العناصر المكونة للغة، والتحليل البنيوي منهج يراعي العلاقة الموجودة بين العناصر المختلفة المكونة للغة كبنية متكاملة. ومستويات التحليل اللساني 4 هي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي.

1-تحديد المصطلح:

هناك مصطلحان أساسيان أولهما مصطلح تراثي، ويستعملأيضا في الدراسة اللسانية الحديثة وهو علم الأصوات العام ويسمى باللغة الفرنسية علم الفونتيك[1](la phonétique).

أما المصطلح الثاني فهو علم الأصوات الوظيفي:(LaPhonologie) (الفونولوجيا)[2].

ملاحظة:

أ-علم الأصوات العام(la phonétique)الذي يدرس أصوات اللغة في تحققها المادي الملموس، من حيث الخصائص والتوصيف والتصنيف، مثل: تحديد مخارجها(أصوات حلقية) بعيدا عن وظيفتها، أي يتناولها مجردة ويقوم بوصفها والتأثيرات الداخلة عليها(الصوت المجهور، المهموس).

ب-**علم الأصوات الوظيفي**(LaPhonologie): هو العلم الذي يدرس وظيفة الصوت داخل التركيب (الجملة)، والمحور الأساس الذي تدور حوله الدراسة في هذا النوع هو الفونيم[3].

2-تعريفالفونيم:

هو أصغر وحدة صوتية لا دلالة لها في التركيب أوالكلمة، ولكنه يؤثر في تغير المعنى[4]، أي له دور في تغير المعنى. مثال: دليل/ذليل،فبتغيّر الفونيم "الدال""ذال" تغير المعنى.

3 – ملامح الفونيم[5]: للفونيم ثلاث ملامح:

ا–**الألوفون**[6]: هو التحقق النطقي للفونيم الناجم عن السياق، مثال: نطق صوت اللام في: بسم الله. فقد رققنا صوت اللام لأنه سبق بكسرة بخلاف قولنا قال الله تعالى، فترقيق الأصوات وتضخيمها بسبب السياق فهو الذي يحدد كيفية نطقها.

ب-**الديافون**[7]: هو التحقق النطقي للفونيم، الناجم عن اختلاف اللهجة أو البيئة الجغرافية، مثل نطق أهل الجلفة الغين قافا، وكذلك أهل جيجل في قهوة: كهوة، وفي باتنة التاء تنطق طاء، مثل تمر ب: طمر، أي استبدال ملمح صوتي لحرف بملمح صوتي آخر ولكنه يكتب نفسه ولا يتغير.

ج–**الإكستر افون**(8) (الفيريفون): وهو التحقق النطقي للفونيم الناجم عن الطبقة الاجتماعية، مثال نطق أهل باريس حرف r (أر) ب:أغ، وهذا يدل على الرقي. فالملمح هنا الإكسترافون، تغير بفعل عادات لغوية أكثر منها قواعد صوتية.

4- أهمية هذه الملامح:

تسمح الملامح المتغيرة للفونيم في التفريق بين المستويات المختلفة غير الصوتية، كالمستوى النحوي والمستوى الصرفي. مثال في المستوى التركيبي: مِن\ مَن فالفرق بينهما بين من خلال صائت واحد أي "حركة" قد يغير في الدور التركيبي لكليهما، فقد تكون:مَن استفهامية أو أداة شرط، أو اسم موصول بمعنى "الذي"، أما الثانية التي هي عامل الجر.

على المستوى الصرفي: مستأجِر، ومستأجَر أي الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول.عاى المستوى المعجمي: البِرُّ/البَرّ/البُرّ.

نشاط موضعيماالفائدةمنتغيرملامحالفونيمداخلالتركيب؟

5- أنواع الفونيم[9]: الفونيم نوعان:

ا/**الفونيم التركيبي**: ويسمى أيضا (القطعي) وهو الفونيم الذي تظهر حروف أصواته في التركيب أي التي تتجاور لتشكل كلمة معينة، فالفونيم هنا يوجد(يسمع) ويرى في، ويشمل الصوائت والصوامت،مثل كتب: ك/_/ ت/- /ب/-/

ب/**الفونيم غير التركيبي:** ويسمى (غير القطعي) هي الفونيمات(الأصوات) التي لا تدخل في التركيب والتي لا توجد ولا ترى في التركيب، ولكننا نسمعها ونفرق بين صوت وآخر وتؤثر على الفونيم، ومنها النبر(stress) والتنغيم(intonation)[10].

ب1-النبر[11]:

- التعريف:

- **لغة:** الظهور والبروز، نقول مكان نابر أي بارز وظاهر ومنه المنبر.

- **اصطلاحا:** الضغط على مقطع معين من الكلمة ليصبح أوضح نسبيا في النطق من بقية المقاطع التي تجاوره لدى السامع. مثال: قوله تعالى في سورة القصص " فسقى لهما " فهنا يجب النبر عند حرف القاف بإظهار المد حتى لا تقرأ فسق من الفسوق. فرغم أن النبر هنا لا يظهر في التركيب ولكنه يسمع مع تأكيد المعنى أو تغيره.

ب-2-- التنغيم[12]:

- التعريف:

- **لغة:** من النغم أي الجرس الموسيقي.

- **اصطلاحا:** هو ارتفاع الصوت وانخفاضه مراعاة للظروف التي يؤدى فيها الصوت، أي تنويع أداء الصوت ونطقه بحسب المقام الذي يقال فيه الصوت. مثل نطق الصوت همسا أو جهرا بحسب المقام الذي يصدر فيه الصوت، مثلا دخول شخصان لغرفة ويوجد فيها شخص آخر نائم، فيكون الصوت مهموس بخلاف كلام هذان الشخصان في مكان آخر لا يوجد فيه شخص نائم.كذلك مثل عائلة تسكن في المدينة فأصواتها يختلف تنغيمها عن بيتها في الريف ففي المدينة يكون الصوت عكس الصوت في البادية. وكذلك يؤثر تنغيم الصوت الحالة النفسية للشخص فالصوت في حالة الفرح يختلف تنغيمه عن حالة الحزن، والتنغيم في حالة الصحة يختلف عن التنغيم في حالة المرض.

- أثر التنغيم على الدلالة:

فعندما نقول غاب الأستاذ، وهناك تعليقان على هذا الخبر بـ: لا، فالتنغيم في نطق هذا الصوت يحدد المعنى فقد تكون لاللنفي وهناك نطق ثاني لا للتعجب (أي أن التنغيم يغير المعنى) فالفرق في الدلالة عند الجواب

نفيا فالصوت له نغمة معينة والجواب في صيغة التعجب له نغم آخر، أي أن الصوت هنا تغيرت نغمته فقط فأثر على الدلالة.

ملاحظة: لقد تم التفريق بين هذين الملمحين من طرف العضوين الأساسين في مدرسة براغ الوظيفية وهما جاكبسون، وتروبتسكوي عام 1928.

4- المقطع الصوتي[13]:Sillabe

التعريف:

لغة: مأخوذ من القطعة أي الجزء

اصطلاحا: هناك صعوبة إيجاد تعريف اصطلاحي متفق عليه بين اللسانين ولكن هناك أغلبية ترى أن المقطع الصوتي هو كمية الأصوات التي تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها والوقوف عليها من جهة نظر اللغة موضوع للدراسة، ويمكن شرحه بما يلي: أن المقطع أكبر من الصوت وأصغر من الكلمة مثل: كتب[ك ت ب] تتألف من ثلاثة مقاطع.(0 -/ 0 / 0 - / أي (ك + - / ت + - / ب + - /).

وهو خاصية من خصائص الصوت حيث أنه يكون ضمن مقاطع صوتية. إذ يمكن للمقطع الصوتي أن يكون فيه أكثر من صوت أي هو تَجَمُّع صوت أو أكثر مِحْوَرُه حركةُ أيِّ صَائِتٍ.

أنواع المقطع الصوتي[14]: وهنا أيضا تختلف أنواعه باختلاف الدارسين له.

وقد تناول ابنُ جِنّي ذلك في باب "محل الحركات من الحروف معها أم قبلها أم بعدها؟" في كتابه "الخصائص"، وتناوله المحدثون من علماء اللغة.

وتتعدد أنواع المقاطع كما يأتي:

-1مقطع قصير: ويتكون من صامت "ص"وحركة "ح"، مثل (أَ)، والتعبير عنه مقطعيًّا يكون "ص ح."

-2مقطع متوسط، وهو ينقسم قسمين : مقطع متوسط مغلق : وهو ما يكون آخره "صامت"، مثل: قَدْ: وتعبيره المقطعي: ص ح ص، ومقطع متوسط مفتوح: وهو ما يكون آخره حركة، مثل: "ما"، ويكون التعبير المقطعي عنه: "ص ح ح."

-3مقطع طويل: وينتهي بصورتين: مقطع منته بـ"ح ص"، مثل "مين" من كلمة "العالمين"، ويكون التعبير المقطعي عنه "ص ح ح ص". ومقطع منته بـ"ص ص "، مثل "خَوْفْ"، ويكون التعبير المقطعي عنه " ص ح ص ص."